في الآية الأخرى وأنذر عشيرتك الأقربين كما قال أهل معنانا وأول الفلاح
بالصلاة. الفائدة الثانية: انظر إلى أنه سبحانه أمرهم في
الآية أن يأمر أهله بالصلاة ثم هو في نفسه بالاصطبار عليها
ليعلم أن الآية سيقت للأمر بأمر الأهل بالصلاة وأن غير هذا إنما
جاء بطريق التبع وإن كان مقصودا في نفسه لكنه لما علم العبد *على طريق*
أنه مأمور في نفسه بالصلاة علما لا شك فيه فأراد الحق
سبحانه أن ينبه العباد على ما الغالب أن يهملوه فأمر رسوله
بذلك ليسمعوا فيتبعوا فيكونوا بذلك مشاركين في علو العناية بهذه
الشعيرة. تنبيه وإعلام: اعلم أنه يجب عليك أن تأمر أهلك *ف: أمر الأهل بالصلاة*
بالصلاة من زوجة أو أمة أو ولد أو ابنة أو غير ذلك ولك أن تعاقبهم
على تركها ولتبشر لك عند الله حجة أن تعذر إليهم فلم يسمعوا فلو
علمت أنه يشق عليك ترك الصلاة كما يشق عليك إذا أفسدوا
طعاما أو أهملوا أمر معاشك أو ما تركوها بل أعطاك وأسلك *تركها*
أن تركها إليهم يحفظ نفسك وأن تقاليهم بحقوق نفسك ومن أجل
ذلك أهملوها ومن كان يخاف على الصلاة وعنده أهله لا يتقلون
وهو غير آمر لهم بها فخشي من النقمة في زمن التقصير للصلاة *ف: من لم يأمر أهله بالصلاة حشر مع المضيعين لها*
فإن قلت إني أمرتهم فلم يفعلوا ونهيتهم فلم يفعلوا وعاقبتهم
على ذلك بالضرب فلم يكونوا لها فاعلين والأمر مشكل فكيف أصنع

فالجواب

فالجواب أنه ينبغي لك مفارقة من تكون مفارقته فيبيع أو *ارتجال*
طلاق أو الإعراض عنه إن لم يمكن شيء من ذلك وأن تهجرهم في الله
فإن الهجران في الله يوجب القلة به. الفائدة الثالثة: قوله
سبحانه واصطبر عليها فيه إشارة إلى أن في الصلاة تكليفا
للنفوس شاقا عليها لأنها تأتي في أوقات ملاذ العباد واشتغا
لهم بمصالحهم بالخروج عن ذلك كله إلى القيام بين يدي الله تعالى
والفراغ لما سوى الله تعالى ألا ترى أن صلاة الغداة تأتيهم في *الفجر*
وقت منامهم وفي وقت الذي يكون المنام فيه قد غلب الحرمنهم
ثم حضر ضيق يخرجوه ويوقظهم لمرادهم ولذلك كان في نداء الفجر
خاصة الصلاة خير من النوم وأما صلاة الظهر فإنما تأتيهم
في وقت القائلة ورجوعهم من تعب أشغالهم وأما صلاة العصر
فإنما تأتيهم وهم في متاجرهم وصنائعهم منهمكون
على أسباب دنياهم فيفعلون وأما صلاة المغرب فإنما تأتيهم
في وقت تناولهم لعشائهم وما يتمتعون به من وجود قيام صحة *العشائهم*
وأما صلاة العشاء الآخرة فإنما تأتيهم وقد كثرت عليهم *كثرت — قلة ومن كثرت عليهم متاعب الأسباب*
وظائف الأسباب التي كانوا فيها في بياض نهارهم فلذلك
قال الله سبحانه واصطبر عليها وقال أيضا حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقال إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)